هكذا رايت استاذي الحسن بن ابي الحسن البصري و في يده سبحه فسالته عما سالتني عنه فقال
لي يا بني هو اشي كنا استعملناه في بدايه امرنا وما كنا بالذي نتركه في نهايه امرنا فاني احب
الان ان اذكر الله تعالى بلساني وبقلبي وبيدي وبسبحتي انتهى فتني تداوله التابعون
ومن بعدهم الي عصرنا هذا من غير نكير فيما بينهم لا ينبغي انكاره وهو نظير ما ورد في
التسبيح علي الحصي وعقد الاصابع بلا شك والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي
رد هبتي كلما اشياخي بعد موتهم وحديثي معهم فبعضهم فرش لي سجاده وبعضهم ضمخ جيبي
بالطيب والمسك فاما الذي فرش لي السجاده لاجلس عليها او جلس بين يدي فهو شيخنا العارف
بالله تعالى سيدي محمد الشناوي ولم اجلس عليها ادبا مع الله تعالى لانه كالتحجير علي في الجلوس
للارشاد وعدمه ولو انه امرني بذلك صريحا لجلست لذلك ولكنه بحمد الله اذن لي في التلقين
والارشاد للمريدين قبل موته فكان اقوي اذنا من البرزخ من حيث الحكم الظاهر واما
من حيث الباطن فالبرزخ اقوي لان فيه يتحقق الحقايق وقد بلغنا عن ابي عبد الله القرشي
رضي الله تعالى عنه انه توضا يوما ففرش له الخضر عليه السلام له سجاده مرصعه بالجوهر والدر
والياقوت فضمها القرشي ولم يجلس عليها فقيل له في ذلك فقال لو انه امرني بالجلوس عليها
لجلست لارشاد الناس عن اذنه ولكنه خيرني في ذلك فلزمت الادب واما الذي ضمخ جيبي
بالطيب والمسك والعنبر فهو سيدي علي المرصفي رضي الله عنه وذلك لكثره ما اذكره بخير والحمد
لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي ظني في الله عز وجل ان يجيب دعاي ولو كنت من
اكثر اهل الارض خطايا فاني عبد والعبد لا براح له عن باب سيده في نفس من الانفاس
ولا يستغني عن صدقه عليه ابدا ما عاش وقد كان سفيان بن عيينه رضي الله عنه يقول
لا يمنع احدكم من الدعا ما يعلمه من نفسه من فعل قبيح فان الله تعالى اكرم الاكرمين وارحم
الراحمين وقد نقل عن بعضهم انه قال في مولفه انظر كيف اجاب دعا شر الخلق اجمعين وهو
ابليس لعنه الله في قوله فانظرني الي يوم يبعثون فاجابه حين دعاه مع كونه ابغض الخلق اليه
انتهى وهو كلام فيه ما فيه كما سياتي قريبا وكان ابن عطا يقول من اراد الله تعالى ان يجيب دعاه
فليتطهر من كل شي يكرهه الله ثم يسال حاجته بعد ذلك وقد راي موسي عليه السلام رجلا ساجدا
وهو سارح بالغنم فلما رجع بالغنم اخر النهار وجده لم يرفع راسه فقال لو ان ما يريد هذا
بيدي لاعطيته فاوحي الله تعالى اليه يا موسي لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته منه حتى ينتقل
عما اكره الي ما احب انتهى واما اجابه ابليس في انظاره الي يوم الدين فلذلك لسبق الوعد
لا لكرامه لابليس لانه لو لم يسلط الي يوم الدين واماته قبل ذلك لم يحصل قبضه الشقي من يوسوس لهم
بالمعاصي وايد لهم منها حكم القبضتين وكان ابن عطا يقول ايضا للدعا اركان واجنحه واسباب
واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في الهوا وان وافق اسبابه انجح وان
وافق اوقاته فاز فاركانه حضور القلب والرقه والخشوع والاستكانه مع تعلق القلب
وقطعه من كلها واجنحته الصدق واسبابه الصلاه علي النبي صلى الله عليه وسلم واوقاته
الاسحار انتهى وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول من اراد ان يسال الله تعالى شيا
فليكثر من الاستغفار ثم يدعو فان الاستغفار في الاعمال كالصابون في اللباس ومن خطر له في نفسه
في وقت من الاوقات انه مستغني عن الاستغفار او ثقل علي لسانه فليعلم ان ذلك من استدراج الشيطان
علي قلبه قال وقد سال شخص من الفقرا ربه عز وجل ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن ادم

يا ارحم الراحمين يا الله

فراي

فراي في المنام قلبه مثل شبه البلور يري داخله من خارجه وراي الشيطان في صوره ضفدع قاعد علي
منكبه الايسر بين منكبه واذنه وله خرطوم طويل دقيق قد ادخله في منكبه الايسر الي قلبه يوسوس
اليه فاذا ذكر الله تعالى واستغفره خنس واذا غفل عن الذكر وسوس انتهى وسمعت اخي افضل الدين
رحمه الله يقول اياك ان تدعو علي احد من الخلق بشر فان الله تعالى يكره ذلك بل قل اللهم ان كان فلان
ظلمني فاغفر له واصلحه وان كنت انا ظلمته فاغفر لي فانك وخصمك عبدان لله عز وجل ويجب علي
كل منكما ان يكرم عبد سيده ومن هذا الباب دعا الانسان علي نفسه فان نفسه ليست له حتى
يدعو عليها ثم ان اجاب الله دعاه رجعت العقوبه والالم علي جسده وذاق مرارة ذلك فهو عاق
لنفسه اولي علي كل حال وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول من اراد ان الله يستجيب له
جميع دعايه فلا يعصه ابدا الان دعا العاصي مردود وتامل الملايكه كيف لا يرد دعاهم ومن وافق
تامينه تامينهم غفر له ما تقدم من ذنبه كل ذلك لانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون فمن
اراد اجابه دعايه فليكن علي صفات الملايكه ووالله ما اجاب الله دعا ولي وتعلقه الاعيان ومشي به
علي الماء وزحزح له الجبال الا لكونه احكم باب ترك المعاصي ولو ان كاتب الشمال كان يكتب عليه شيا
ما اكرمه الله تعالى بكرامه انتهى والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي عدم اقامتي ميزانا علي
علي علما عصري وعدم سب احد منهم في وجهه او في غيبته الا بطريق شرعي وذلك لان القدح في علما
الاسلام مضاد لامر الله عز وجل لنا باجلال العلما واكرامهم لا سيما وقد قرن الله تعالى ذكرهم مع
ذكره في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكه واولوا العلم فمن سبهم وقدح فيهم فقد حط
مقام من رفع الله تعالى قدره وتلك جراه عظيمه وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول
ليس احد من الامه احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلما لانهم حمله شريعته وامناوه علي
امته فمن ابغض عالما فقد ابغض من احبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان كذلك فهو عدو لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو عدو الله عز وجل ومن كان عدو الله عز وجل لم يفلح ابدا وسمعته يقول ايضا من كان
عنده كراهه لاحد من العلما فقد خالف امر الله تعالى فانه تعالى امرنا بطاعه اولي الامر منا وهم العلما ومن
كره احدا منهم فقد خرج عن طاعتهم بيقين انتهى وقد قدمنا في هذه المنن مرارا ان من اشد مكايد
الشيطان بالعامه ان يبغضهم في العلما فاذا ابغضوهم عدموا الاصغا الي قولهم فضلوا واضلوا فاياك
يا اخي ان تكره احدا من علما زمانك واحمل ما تراه من احوالهم علي احسن المحامل والحمد لله رب العالمين ومما من الله
تعالى به علي حمايتي من الخديعه او الغدره لاحد من المسلمين وذلك من اكبر نعم الله عز وجل علي فان الخداع
والغدر من اقبح ما يتحلي به الرجل ومن سامح نفسه بذلك فقد رضي لنفسه ما لم يرضه الكلب لنفسه
من الخساسه فان الكلب اذا احسنت اليه حفظ لك الود ولم يخدعك ولم يغدر بك وكان سيدي
ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول الغدر محبط للاعمال الصالحه ومنه يتفرع الغش والمكر والبغي
والخديعه ثم يرجع ذلك علي صاحبه فيوثر فيه الهلاك قال تعالى انما بغيكم علي انفسكم وقال ولا يحيق
المكر السيي الا باهله فاياك والخديعه والمكر فانك اذا عرفت بهما حرمت فوايد الدنيا والاخره لا سيما
ان اكثرت من ذلك فان من اكثر من شي عرف به وحمل علي عليه وانظر الي اولاد يعقوب عليه السلام حين قالوا
له يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون كيف قال لهم هل امنكم عليه
الا كما امنتكم علي اخيه من قبل وانما قال ذلك لانهم خدعوا اباهم وغدروا اخاهم فنزع منهم ثقته
السابق معه ولم يطمين اليهم بعد ما كان منهم كما اطمان اولا وبقي عليهم توبيخ نظامهم الي الاخر الابد
قال العلما وقد جربنا ان من غلي بغدر او خديعه ثم مات ورث ذلك منه ذريته وعقبه الي سابع ولد

Copyright ... University